_بسم الله الرحمان الرحيم

اصالة عن نفسي ونيابة عن جمعية معرض صفاقس الدولي هيئة واطارات ومنتسبين وكل من شارك في اعداد هذه الدورة اتوجه باحر عبارات الترحيب وخالص الشكر اليكم جميعا ...

-السيد والي صفاقس

-السيد رئيس بلدية صفاقس
-السادة اعضاء مجلس نواب الشعب
-الأخ والصديق سليم غربال ممثل رئيسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة
-الأخ والصديق رئيس الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية
-السادة القضاة
-السادة رؤساء الأحزاب وممثلي الاحزاب
-السادة رؤساء المنظمات الجهوية ومختلف هياكل المجتمع المدني
-السادة ممثلي اجهزة الاعلام بمختلف انواعها
-وكل ضيوفنا الكرام من الاطارات الوطنية والجهوية .

اسمحوا لي ان اتقدم باسمكم جميعا بارقى عبارات الترحيب للسيد يوسف الشاهد رئيس الحكومة و الوفد الوزاري المرافق له و ان أتوّجه له بأسمى معاني الشكر لتشريفه لنا بحضور حفل افتتاح هذه الدورة 51 للمعرض.

السيد رئيس الحكومة،

مرة أخرى، يحصل لي شرف نقل مشاغل أهل صفاقس لرئيس الحكومة .. نقلتها لحكومات سابقة فلم تجد الآذان الصاغية بحجج متنوّعة و في غالب الأحيان واهية و غير مقنعة ...لذلك أكررها هذا اليوم وكلنا ثقة أنّ حكومتكم حكومة الوحدة الوطنية ستفتح لنا صدرها رحبا للإنصات والتفكير في التنفيذ و نحن لا نشك في ذلك بعد زيارة العمل التي كانت لكم مؤخرا الى صفاقس حيث بادرتم بإقرار حزمة من المشاريع و البرامج التنموية لفائدة الجهة.

لقد سجّلت شريحة رجال الأعمال و المستثمرين بصفاقس و بارتياح تأكيدكم على "ضرورة تضافر جهود كلّ الأطراف لضمان تنفيذ كلّ تلك المشاريع المقرّرة بما يضمن انعكاسها الايجابي على التنمية جهويّا و وطنيّا".

و بنفس الارتياح، سجّلت الجهة إقراركم : "بأنّ صفاقس التي اعطت اكثر ممّا أخذت و كان لها دور كبير ابان الحركة الوطنية و ثورة 14 جانفي و كذلك في بناء الاقتصاد الوطني. تستحق ان يـــــردّ الاعتبار لها من منظور رؤية وطنية و ليس على أساس جهوي يثمن امكانيات كلّ جهة".

و لكنّ اكتواءنا على مدى عشرات السنين بنيران الوعود التي تتلاحق و لا تتحقق، يحتّم علينا أن نحرص على أن يتزامن الارتياح بضمان الإنجاز و التنفيذ لتلك المشاريع و البرامج و برؤيتها واقعا ملموسا على الأرض.

و حتّى لا أطيل عليكم السيد رئيس الحكومة، سأحاول ان اختصر كلمتي في المحاور التالية :

أولا : معرض صفاقس الدولي:

فيما يتعلق بالمعرض الذي هو أقدم المعارض حيث ناهز عمره منذ انطلاقه في غير هذا المكان، ستين سنة وقد حافظنا عليه رغم كلّ الظروف .. ولم تكتف الجمعية به بل أطلقت منذ سنوات مجموعة من الصالونات المتخصصة في مختلف القطاعات كان لها كبير الأثر في تبادل الخبرات والتكنولوجيات الحديثة بين تونس والدول الشقيقة والصديقة إضافة الى ما وفـــّرته المنتديات العلمية من توسيع آفاق الاطلاع على ما يشهده العالم من تطور علمي وتكنولوجي ... كما كانت فضاءات، تمكّن خلالها اصحاب المؤسسات التونسية من ابرام اتفاقات شراكة وتعاون وصفقات مختلفة مع المؤسسات الاجنبية المشاركة في هذه الصالونات...ويشهد على نجاح هذه التظاهرات الإقبال المتزايد عليها وطنيا ودوليا من دورة الى اخرى.

بقي ان نلفت انتباهكم السيد رئيس الحكومة الى منظومة حصص التوريد التي بفضلها تحوّل المعرض من الصنف الوطني الى الصنف الدولي سنة 1985 في مسيرة تصاعدية دامت حوالي عقدين قبل ان يقع إلغاءها من طرف السلط المركزية ممّا حدا بالعارضين الاجانب الى الاقتصار على المشـــــــاركة في الصالونات المهنية و العزوف عن "التظاهرة الامّ" لحرمانهم من مداخيل بيع منتوجهم لتغطية تكاليف المشاركة.

و قد بادرنا بمراسلة وزارة التجارة عديد المرات و بمناسبة كلّ دورة لمراجعة الامر، و لكن تعاقب المسؤولين في الوزارة حال دون حسم الموضوع لحدّ هذا اليوم

و المرجو من الجناب استحثاث هذا الحسم لا سيّما و انّ السيد وزير التجارة حاضر بيننا، حتّى يستعيد المعرض اشعاعه التاريخي.

ثمّ انّ معرض صفاقس الدولي لم يقتصر على مدار تاريخه على الترويج و العرض، بل كان دوما المناسبة السنوية في الجهـــة للتمعّن في المسيرة التنمويـــة و البحث في واقعها و افـــاقها و طرح ما يجول بخواطرنا جميعا من امال و طموحات لمزيد التقدّم و البذل و العطاء و لذلك استسمحكم في فسحة من الوقت أوجز فيها بعض مشاغلنا في هذه الولاية المعطاء و هو المحور الثاني في هذه الكلمة.

ثانيا: جهة صفاقس ، بين الاشعاع الغابر و الآفاق الواعدة او الحسم بين خيارين:

عـــرفت صفاقس منذ فجر تاريخها بانها مدينة العـــلم والعمل والابتكار والجرأة في اقتحام مجالات التطور والحداثة مع تمسكها بالعـــرف والاصالة ..وقد حظيت على مر الزمن بألقاب تباهت بها من قبيل // عاصمة الجنوب // و // قاطرة الاقتصاد الوطني... لكنها – وللاسف – ولأسباب غير بريئة.. ونتيجة سياسات متلعثمة و ضبابية جرى قضم صيتها ومكانتها بالتدريج حتى تحوّلت من عاصمة للجنوب وقاطرة لتنمية الاقتصاد الوطني الى مراتب متدنية هي بكل المقاييس خسارة ليس فقط للمدينة بل للوطن كلـــّه... فجاع الذئب واشتكى الراعي و تدحرجت صفاقس من المرتبة الثانية و حتى الاولى في بعض القطاعات الى المرتبة السابعة وطنيا فيما تقبع حاليا معتمدية بئر علي في المرتبة 207 ...

سيدي رئيس الحكومة،

نحن في صفاقس مواطنين و مجتمعا مدنيا و سلطة جهوية امام خيارين :

الخيار الاوّل / هو الاستمرار في نهج التهميش و التسويف و الحلول التلفيقية و الاجحاف في المركزية المشطّة.

و رأينا كيف تمرّ المشاريع من دراسة الى دراسة

و من اذن بالانطلاق الى اذن بالانطلاق

و من امر بالتسريع الى امر بالتعجيل الى امر بحثّ الخطى

و راينا كيف يـــــحتفل بالمشروع مرات و مرات: بانطلاقه و استئنافه و متابعته و اعادة النظر فيه دون ان نسعد باختتامه

و الطريق السيارة صفاقس قابس خير دليل على ذلك

و راينا كيف مرّ بناء محوّل يتيم و اعرج بحلقات لا متناهية تـــــُوّجت بانجاز دون المأمول. وراينا كيف تصبح المطالبة ببيئة سليمة و الحق في الحياة مطلبا يستوجب الدراسة و النظر بدل ان يكون حقا اساسيا و مكسبا بديهيا.

و سمعنا و سئمنا من الخطابات التي تثني على الجهة امكانياتها و ابناءها و خصالهم.

ثمّ تدعونا الى الصبر و الاعتماد على الذات و تمنينا بالوعود المجترّة الواهية و الامثلة على ذلك عديدة بدءا بخرافة تبرورة.

و تــنثر الوعود في صفاقس و تــُثمر في جهات اخرى

و كأنّ على هذه الجهة واجبات دون ان تكون لها حقوق.

سيدي رئيس الحكومة،

هذا الخيار جرّبناه و خبّرناه طويلا: هو يــعطّل جهة صفاقس في تأدية دورها الريادي الطبيعي و يحرمها من استغلال طاقاتها و التمتع بها.

امّا الخيار الثاني، فهو:

خيار العمل الاستشرافي الممنهج

و القرارات الشجاعة الحاسمة

و الاصلاحات الهيكلية الجذرية.

و فيما يخصّ تنمية جهة صفاقس، فاننا في جمعية معرض صفاقس نعتقد انّ المدن الاقتصادية المستحدثة هي الحل، الحل للمدينة و الجهة و الاقليم و الجنوب ككلّ...

و المدن الاقتصادية المستحدثة مفهوم عالمي يجمع بين المقومات الاقتصادية للمدن الصناعية و المناطق الاقتصادية الخاصة، لتشكّل مدنا حضارية متكاملة تكون منظومة اقتصادية جاذبة للاستثمار الوطني و الاجنبي.

و عمليا، يمكن استحداث عدّة مدن اقصادية بجهة صفاقس من شأنها أن تغيّر وجه الجهة و تقدّم حلولا جذرية و تشكّل نقلة نوعية في مستقبلها و تشكل نموذجا يقتدى به خاصّة ان مقومات نجاح هذه المدن متوفّرة و لا تنتظر الاّ التفعيل.

♣ فمن حق جهة صفاقس ان تكون بها مدينة للصحة،

مدينة تجمع بالاعتماد على المعايير الدولية:

-مستشفيات و مصحات خاصّة،

-مراكز مختصّة و مختبرات،

-وحدات فندقية لاقامة المرضى و مرافقيهم،

-مخابر الادوية و المعدات الطبية و الشبه طبية.

و ان تتميّز صفاقس بتوفّر 1790 طبيب و خاصة 1113 طبيب مختص و 7 مستشفيات و مؤسستين جامعيتين في القطاع و 17 مصحات خاصة و 50 وحدة صناعية صيدلية،

و إن تتمتّع باشعاعها و اشعاع طاقاتها على افريقيا و المتوسّط و بصيتها الدولي من خلال نصف مليون زائر مستفيد بالخدمات الصحية في بعض السنوات،

فانها قادرة على انجاح هذا الرهان و جلب حرفاء و استثمارات وطنية و دولية في مجال الصحة و خير دليل على ذلك مبادرة المجلس التونسي الافريقي للأعمال بفتح افاق القدرات و التجهيزات الصحية بصفاقس على السوق الافريقية مبادرة حظيت بتفاعل ايجابي من قبل السلطات الصحية في عديد البلدان الافريقية.

♣ و من حق جهة صفاقس ان تكون بها مدينة للمعرفة:

مدينة تكون منارة وطنية و قارية للمعرفة و التنمية و تجمع مراكز مجهّزة و موزّعة بصورة استراتيجية للصناعات المعرفية و مرافق التربية و التعليم: جامعات و اكاديميات و معاهد و مراكز تكوين خاصة و عمومية وطنية و دولية، مراكز بحث و تدريب و نقل التكنولوجيا، مقرات لاستضافة المؤتمرات و الندوات و المعارض و مكتبات، احياء جامعية، مطابع و دور نشر و توزيع و مراكز للانتاج السمعي و البصري، مراكز للفنون و الابداع.

و صفاقس بمؤسساتها الجامعية و البحثية التي تفوق العشرين و طلبتها الذين تجاوزوا الـــ50.000،

و بابنائها الاساتذة الذين كانوا و مازالوا منارات في الجامعة التونسية و الجامعات الدولية،

و بعشق ابنـــائها و بناتها للعلم و تميزهم فيه و تصدّرهم لنسب النجاح منذ السبعينات،

و بمخزونها الفكري و الثقافي و اشعاعها القاري و الدولي،

و بشبكة رواد جامعاتها الذين يحتلون مناصب مرموقة في القارة و في العالم،

و بالجامعة التونسية الوحيدة المصنّفة ضمن ابرز الجامعات في العالم،

لقادرة على ان تنجح في استحداث مدينة المعرفة.

♣ و من حق جهة صفاقس ان تكون بها مدينة للطاقة:

مدينة تكون النواة المحرّكة للتطوير العلمي و البحثي و الاقتصادي للصناعة الطاقية بشقيها التقليدي و المتجدد و تجمع: مقرات الشركات العاملة في مجال انتاج و خدمات الطاقة، مراكز بحث و تطوير في مجال الطاقة، فروع للهيئات الدولية و القارية و الاقليمية العاملة في مجال الطاقة، مقرات سكن و ترفيه تؤسس لاسلوب حياة بجذب الكفاءات المحلية و الاقليمية و العالمية.

و صفاقس بحقولها النفطية (25% من الانتاج الوطني) و الغازية (70% من الانتاج الوطني)، و بجامعييها و مهندسيها و تقنييها المختصين في المجال،

و بمؤسساتها الخاصة التي استثمرت و راكمت الخبرات في مجال الخدمات البترولية و الطاقات المتجدّدة،

لقادرة على تاثيث مدينة تكون المحرّك للصناعة الطاقية في تونس و في القارة. و في هذا الاطار، يصبح من الاولويات تطوير ميناء للانشطة البترولية في الصخيرة ليدعم هذا القطاع .

♣ و من حــقّ جــهة صفاقــس ان تكون بها مدينة للصناعات الميكانيــكيــة و التعدين:

مدينة تكون فضاء رحبا و مهيكلا و متكاملا يستفيد من ما حقّقته صفاقس و يدعم المزيد من التميّز: مقرات و مصانع الشركات العاملة في مجال الصناعات الميكانيكية الخفيفة و المتوسطة و الثقيلة بمساحات ملائمة و قابلة للتطوير، مراكز بحث في مجال الميكانييك و الوسائل، مراكز تكوين في مجال الميكانيك و القوالب و الوسائل، محطات شحن و توزيع، مراكز شراءات مجمعة.

و لصفاقس، القطب الصناعي التونسي، كلّ ما يلزم لتكون قطبا صناعيا دوليا و قاعدة صناعية ذات قيمة مضافة عالية فهي تؤمــّن 20 بالمائة من الصناعات الوطنية، و فيها 679 مؤسسة تــشغــّل اكثر من 10 أعوان ... و153 مصدّرة وفيها 9 مناطق صناعية مهياة (207 هك) و 9 غير مهياة (804 هك) ..ونحن بحاجة للاسراع بتهيئتها.

♣ و من حقّ جهة صفاقس ان تكون بها مدينة لوجستية:

اكثر من منصّة لوجستية تقليدية يمكن ان تكون بصفاقس مدينة لوجستية متكاملة تشمل: ميناء في المياه العميقة، مطارا يكون محور النقل في القــارة، قاعدة لوجستية نقل مــتعدّد الوسائط.

و موقع صفاقس و علاقاتها التاريخية و العقلية التجارية لابنائها و انتشارهم في كلّ اصقاع الارض، ضمانات لنجاح المدينة اللوجستية.

غير انّه لا بدّ من الالتفات الى الوضعية الحالية لكلّ من مطار صفاقس و مينائها الى جانب تمديد الطريق السيارة صفاقس- القصرين الى الجزائر.

فالمطار الذي يمثّل همزة الوصل الاساسية بين صفاقس و المحيط الوطني و الدولي لتامين تدفّق السلع و تنقل السياح و رجال الاعمال و الزائرين القادمين للعلاج و الاستشفاء، لا يمثّل حاليا الاّ 2 % فقط من النشاط الجوي الوطني .

و ان كنا نعرف في عهد سابق الاسباب التي حالت دون العناية بهذا المرفق، فانّنا اليوم بحاجة الى الثقة بأنّها زالت و ننتظر انطلاقة جديدة بالمطار حتّى يقوم بوظيفة الانفتاح المنشود على القارة الافريقية على وجه الخصوص.

امّا بالنسبة لميناء صفاقس،

فبعد ان كان حجم البضائع المارّة من ميناء صفاقس في حدود 4،5 مليون طن في السنة (اي 20 بالمائة من الحجم الوطني) .. مرت ظروف سياسية عرفناها فتقلص الى 2،2 م طن 2010 ليتدنى حاليا الى 1،5 م طن .

واذ نثمن تزويد الميناء مؤخرا برافعة متحركة ثقيلة واقرار بعض التسهيلات الجمركية الا ان وضع الميناء مازال يؤرقنا جميعا: فهو بامكانه ان يلعب دورا محوريا في تجارتنا الخارجية.. و قد جاء في دراسة علمية موثقة قامت بها غرفة تابعة للاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة نرجو ان تولوها الاهتمام، ان ميناء صفاقس يمكنه لعب دور هام في التجارة والنقل لكل من ليبيا شرقا ...و الوسط والجنوب الجزائري غربا ..وقد اكد اشقاؤنا في الجزائر ان استخدامهم لميناء

صفاقس يوفر لهم الوقت والمال ذلك انه اقرب الى تبسة وعين امیناس من عنابة واسكيكدة وبامكانه استقبال الف حاوية للجزائر .. فيما الليبيون راغبون في استخدامه لنقل البضائع عوضا عن المسلك البرّي.

الطريق السيارة صفاقس– القصرين– تبسة،

بعد أن ظلت صفاقس لعقود همزة الوصل برّا مع الجارتين ليبيا والجزائر، هناك آفاق واسعة لاستعادة هذا الدور والابداع فيه.

و حيث جاء قراركم الاخير ببرمجة انجاز الطريق السيارة صفاقس بسيدي بوزيد– القصرين، في الوقت المناسب ليفتح آفاقا متعددة للاستثمار و التنمية وطنيا و حتّى اقليميا.

فإنّ هناك حاجة ماسّة لمدّ نفس الطريق حتى الحدود الجزائرية بالتزامن مع استكمال الطريق السيارة الى الحدود الليبية و تحديث ميناء صفاقس ومطارها بما يحقق من تنمية اقليمية واسعاة ويسهم بنسبة كبيرة في ازدهار اقتصادي وطني تسعى جميعنا من أجله.

♣ تنقية مناخ الاعمال و الاستثمار:

لا يختـــلف اثنان في انّ تنقية و توفير المناخ الملائم للأعمال و الاستثمار تعدّ من المقومات الاساسية لنمو و تطور المؤسسة الاقتصادية. و في هذا المجال، هناك العديد من المطالب التي لا تقتصر على ولاية صفاقس بل تشمل كلّ الولايات و هي

معروفة لدى الخاص و العام و لكن لا عيب في اعـــادة تكرارها عساها تحظى باهتمام الحكومة لتتّخذ الاجراءات الكفيلة باحتوائها و القضاء عليها.

في طليعة هذه المطالب تأتي معظلة التجارة الموازية التي أضحت متفوقة على المسالك الرسمية و تنخر الاقتصاد الى العظم. هي بالفعل ظاهرة سرطانية تهدّد المؤسسة و تنسف بكلّ ما يبذل من مجهود لديمومتها، خاصّة بعد ما تبيّن انّها لا تخلو من علاقة مريبة بظاهرة الروتين الاداري و الثقل في المعاملات الادارية و الرشوة و الفساد و التهريب و هي ظاهرة لم تعد خافية على أحد بل هي اخطر ما يعطل السير الطبيعي للحياة الاقتصادية و الاستثمار داخليا و خارجيا و هو ما يستوجب تطبيق القوانين بقوّة و صرامة بل تنقيحها عند الاقتضاء بما يلاءم استئصال هذا الداء جذريا. و فـــي هذا الصدد بالذات، لكـــم منّا السيد رئيس الحكومـــة، كل المساندة ضمن الحملة التي أطلقتـــموها ضـــد الفســـاد و الرشوة.

و في سياق نفس المطالب، يندرج الاصلاح الجبائي و تحيين مجلّة الاستثمار و هي من اولويات حكومتكم و ضمن الاصلاح الذي أنتم بصدده، اسمحوا لنا أن نتقدّم بملاحظتين: أوّلها ضرورة اعتماد المرونة في الاستخلاص خاصة في هذا الظرف العصيب من الركود الاقتصادي الذي تمرّ به المؤسسة عموما، و الثانية العدالة الجبائية حيث لاحظنا للاسف انّ هناك تشدّدا واجحافا احيانا في التعامل مع الخاضعين للاداء الضريبي فيما يبقى الناشطون العشوائيون في حلّ من متابعة الادارة بحجّة صعوبة التعرّف على هويّتهم.

♣ صفاقس المدينة ... تنشد التنفّس:

السيد رئيس الحكومة،

بعد ان بادرتم مشكورين بالاعلان عن طلب عروض لانجاز مشروع تبرورة في أقرب الاوقات، و بعد ان حسمتم بجرأة معظلة السياب عبر الاذن بالانطلاق فورا في تفكيك كل الوحدات الملوّثة و ايقاف كلّ انتاج ملوّث مع استصلاح الموقع.

يبقى مشروع آخر بالغ الاهمية و ذو طابع عمراني و ابعاد اقتصادية و اجتماعية ثابتة و ملحّة و هو نقل محطة القطارات الى خارج المدينة .. مشروع طالبنا به مرات تلو المرات بعد ان تمت دراسته منذ اواخر الستينات من القرن الماضي و لكنه نام في الأدراج ثم اعدنا اثارته قبل سنوات فغُضّ عنه الطرف و لم نحصد بشانه الاّ وعودا " مؤقتة" و ها هو اليوم يصبح احدى ركائز مشروع تبرورة و مكمّلا له لامتداد المدينة الى الشاطئ و هو ما يؤكّد انّ مطالبتنا الملحة بانجازه ليست من باب الترف و لكن من باب الاستحقاق العمراني والبيئي و الاقتصادي والاجتماعي.

فمساحة المحطة تعادل تقريبا نفس مساحة المدينة العتيقة و تموقعها الحالي يحول دون امتداد المدينة السابق الذكر و يجعل من مشروع تبرورة انجازا منقوصا في عزلة تامة عن المدينة من الجهة الشمالية الشرقية.

وعليه، يصبح الاقرار بنقل محطة القطارات أمرا مؤكّدا و عاجلا.

سيدي رئيس الحكومة،

نحن نعي تماما الوضع الحالي ومنغصاته ولسنا هنا في معرض المطالبة المتفرّجة او المطلبية المجحفة ..لكن نريد ان نسلط الضوء على مكامن الخلل ونقاط الضعف ونمدّ أيدينا لكم للمساعدة في تحقيق ما رسمتم من أهداف لحكومتكم ...و في نفس الوقت نحرص على مراعاة بعض الاولويات التـــي تتطلـــب من الدولة تدخـــلا عاجـــلا و حاسما. و اذ نثمّن ما بذلته الحكومة من جهد، فانّ هناك قضايا يمكن معالجتها ايجابيا بمزيد التشاور مع المعنيين و الرجوع عند الاقتضاء الى اهل الاختصاص في عديد المجالات.

و قد استحسنّا انطلاق الدراسة المعمّقة لمستقبل التهيئة العمرانية خدمة للتنمية المستدامة على الأمد الطويل (صفاقس 2050) و نرجو انجازها في اسرع الاوقات لعلّ ذلك يمكـــّن مستقبلا من اصلاح بعض الاخطاء التاريخية و يسمح بتعديل بعض القرارات السابقة في علاقة باختيار مواقع الانجاز.

- ✓ و ان كان لقائل القول بانّ انتظارات و مطالب جهة صفاقس تاتي على حساب جهات أخرى، فهو قول مردود بحكم التاريخ و الجغرافيا:

فصفاقس بوابة الجنوب و الوسط الغربي و عاصمته و مركزه الاساسي للخدمات و الدعم و قاطرة التنمية فيه لذلك فأيّ استثمار في صفاقس هو لحساب و لصالح الجهات المجاورة لها و ليس على حسابها.

✓ و لمن يعتبر انّ هذه المشاريع كبرى و تكاد تكون حالمة و ستثقل كاهل الدولة المثقلة بطبيعتها، نقول انّه ليس حلما بل رؤية و مهمة و قيم:

- انه رؤية تعتمد التخطيط الاستراتيجي و التعامل الطويل المدى و العمل تحت راية بداية الالف ميل ... خطوة.
- و انه مهمة تحدد دور الدولة في رسم السياسات الواضحة و اتخاذ القرارات الجريئة و سن القوانين الملائمة، و وضع البنية التحتية الداعمة و تعيين المسؤولين الاكفاء و انفاذ القانون، و دور الافراد و المؤسسات في الاستثمار و العمل و الكد و التضحية.
- و انه قيم نشات فينا منذ القدم و ترسخت مع الآباء المؤسسين للحركة الوطنية حيث الهادي شاكر وحشاد و علي بن خليفة علمونا انّه لا حرية و لا كرامة و لا تنمية و لا استقلال بدون إيمان و علم و عمل و تضحية و وحدة.

✓ امّا لمن يدّعي انّه لو كانت هذه الافكار عملية و مريحة اقتصاديا لشرع فيها ابناء الجهة و لو على مستوى مصغّر، فاننا نكتفي بمدّه بالملاحظات التالية:

❖ انّ ابناء الجهة يؤمنون بهذه المشاريع و حاولوا و لكن الارادة و الـــــقرار الســـياسي و الجهويات المقيتة خذلتهم:

*فماذا عساه أن يفعل الدكتور عبد اللطيف خماخم احد قامات الجامعة التونسية عندما لا تمنح له التراخيص و الدعم اللازم لانشاء جامعة دولية بحجم و رؤية مغايرة.

*و ماذا عساها أن تفعل شركة GALINJECT، فخر صناعة الادوية التونسية، عندما تحاول ســـدى تغيير صبغة ارض لتوسعة معملها.

*و ماذا عساها أن تفعل شركات تحويل البلاستيك عندما تبقى رهينة مركز تكوين وحيد بمنطقة الساحل.

كل هذا على سبيل الذكر لا الحصر.

❖ ان ابناء صفاقس لا ينتظرون مـــنـــــّة من احد و لا يخنعون للتواكل و الابتزاز بل يطلبون حقهم في سياسة واضحة و قرارات استراتيجية تمكّنهم من المساهمة في صقل مستقبل هذا الوطن و ايجاد حلول للتحديات التي تعترضه.

السيد رئيس الحكومة،

انّ كل أملي هو ان تحصل لديكم قناعة بعد هذه الزيارة التاريخية لمعرض صفاقس الدولي بانّ الاهم بالنسبة لنا في صفاقس هو ان تعيدوا لنا الثقة بصدق الوعود وتنفيذ التعهدات لاننا مللنا من وعود وردية تقدم لنا في مثل هذه المناسبة وفي غيرها لكنها تصبح هلامية تخديرية تذهب أدراج الرياح ونحس بعدها أننا نصرخ في واد ولا من مجيب صادق.

في الختام، اشكر لكم جميعا طيب الاصغاء معتذرا عن الاطالة رغم تجاوزنا عن الكثير من الملاحظات الاخرى التي مللنا من تكرارها في مثل هذه المناسبة وفي كل المحافل والمناسبات وهي كلها مدونة وموثقة.

ثقوا سيدي الكريم ان صفاقس المعروفة بمثابرة ابنائها وابداعاتهم وحماسة شبابها واقدامهم / واذا توفـرّت الشفافية والنوايا الصادقة، فهي عازمة وقادرة على ان تسترجع مكانتها كقاطرة للاقتصاد ونقطة اشعاع وجذب مثلما كانت على مدار التاريخ ..

شكرا لكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله ./.